

جامعة الجليلي بونعامة بخميس مليانة
كلية العلوم الإجتماعية و العلوم الإنسانية
قسم علم النفس و علوم التربية

2022-2021

المقياس: الإرشاد الأسري. Master 02

إرشاد و توجيه مدرسي

. مفهوم الأسرة من النفسي:

. أنواع الأسر من المنظور النفسي.

. أهداف الإرشاد الأسري.

. أسباب الإرشاد الأسري.

. متى يمكن إستخدام الإرشاد الأسري

مقدمة:

الأسر في عصر العولمة مدعوة أن تكون في مستوى التحديات و أن مثل هذه الوظيفة تتطلب قدرا من الوعي؛ علما أن الأسر هي مرهقة نتيجة الضغوطات الممارسة عليها، هذه الأخيرة أسهمت في إنتاج العديد من المشكلات منها ما أنهت العلاقة الزوجية و منها ما دفعت بالأزواج إلى التخلي عن أدوارهم كأولياء أنجر عنه ضياع الأبناء مما زاد تعقد المشكلات الأسرية،

إن الأسرة كمؤسسة إجتماعية مطالبة بالتكفل بأبناءها الذين هم بمثابة مشاريع تعود بالفائدة على الأسر و المجتمع

, و إن حجم المسؤولية التي هي على عاتق الأسر هي بحاجة إلى أعوان متخصصين مؤهلين للتكفل بالأسر خاصة تلك التي تعاني من حالات من الإضطرابات تمكنت إلى حد ما من إحداث تصدعات في جدار الخلية الأسرية.

و من هنا، ظهرت خدمات إرشادية تقدم خدمات إرشادات للأسر تحت إشراف مرشدين أسريين من أجل تجويد العلاقات الأسرية و رفع من مخزون الأداء الأسري، و جعل منها أسر مساهمة في جعل من المجتمع مجتمعا صحيا و ذلك من خلال أبناء فاعلين صالحين.

1. مفهوم الأسرة من المنظور النفسي: الأسرة هي وحدة إجتماعية ، يقوم فيها الناس عن طريق الإختيار المتبادل بإشباع حاجاتهم التي يمكن تلخيصها في ثلاثة أبعاد هي :

- الحب (المودة) و الرحمة (تبادل الإحترام).
- القوة (التماسك).
- المعنى (أن يكون لوجود معنى)

إن الناس ، بحاجة إلى أن يكونوا على مسافات قريبة أي هم بحاجة إلى ذلك الدفء المعبر على الإنتماء ، كما أنهم بحاجة إلى التعبير عن أنفسهم و إلى من يهتم بهم و أخير فإنهم بحاجة أن يكون لهم معنى أو غرض في هذه الحياة. بالنسبة لكثير من الناس؛ فإن الحاجة الأولى أي المودة يمكن أن تتم عن الزواج؛ و تشبع الحاجة الثانية في إطار العمل؛ أما الحاجة الثالثة ؛ فإنها تشبع من خلال إنجاب الأطفال، و أنّ هذه الحاجات الثلاثة يمكن إشباعها من خلال الأسرة. (بتصرف الأستاذ ، أنظر؛ إخلاص علي السويداني 1426هـ)

2. أنواع الأسر من المنظور النفسي:

1.2 - أسر صحية (متوازنة - متوافقة)

هي الأسر هي الأسر الفعالة في وظائفها ؛ و هي الأسر التي تشبع مختلف حاجات مختلف أفرادها ، و يمكنها أن توفق بين رغبات و أهداف أفرادها (الشناوي)،

2.2- أسر معتلة (غير صحية ، غير متوافقة)

يقصد بالأسرة المعتلة، تلك التي تعطلت وظائفها و لم يتمكن أفرادها من الوصول إلى الأهداف المرغوب فيها و من ثم فحاجات أفرادها تكون غير مشبعة ، كما تجدها عاجزة على التوفيق بين رغبات و أهداف أفرادها (الشناوي).

3. المشكلات التي تعاني منها الأسر:

- مشكلات الانفصال عن الأسرة

- الأسر التي يتبادل فيها أعضاؤها إسقاطاتهم؛ حيث نجد كل فرد في الأسرة ؛ يرى السمة الشخصية أو المشاعر الذاتية في الآخرين؛ في أنه عاجز تماما في رؤيتها في نفسه.

- الأسر التي تتسم ببناء معرفي مشوش و علاقات غير متسقة.

- الأسر التي تتسم بعلاقات شخصية متبادلة يسودها الجمود السائد.

(الزيايدي؛ 1987)

4. أهداف الإرشاد الأسري: يهدف الإرشاد الأسري إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحسين اداء الأسرة و يتم إجرائيا عن طريق تقييمها أولا كوحدة كلية بعدها يقوم المرشد بوضع خطة يتم في ضوءها تغيير العلاقات الشخصية المتبادلة بين أفرادها (الزيايدي 1987).
- تحقيق الإنسجام و التوازن في العلاقات بين أفراد الأسرة ، كما يسعى إلى نمو صحي للشخصية و تجويد وظيفتها في جو أسري مشبع. (حامد الفقي 1984)
- إظهار الفروق بين أفراد الأسرة أي تنمية هوية و حدود كل فرد و تنمية و تطوير إحساسه بالاستقلالية ، فالصحة النفسية ؛ تحقق من خلال إتزان بين القوى الموجهة نحو الولاء للأسرة و القوى الموجهة نحو إشباع الذات (صالح حزين 1995)
- التأكيد على تدرج السلطة داخل الأسرة و إعادة بناء الإنقسامات بين أعضاء الأسرة ، و إعادة تشكيل و صياغة المشكلات حتى قابلة للحل، و طلب مساعدة كل أعضاء الأسرة في المساهمة لحل مشكلاتهم (Kottler & Brown 1992)

- التعامل مع الضغوط الممارسة من قبل أعضاء الأسر مع بعضهم البعض ؛ وكذلك الضغوط الخارجية التي تؤثر في الأسر.
- مساعدة الأسر لإستمرارية إشباع حاجاتها المادية ، البيولوجية، النفسية و الإجتماعية و المتطلبة لدى أعضاءها من خلال :
 - تغيير نسق العلاقات الخاطئة.
 - تغيير نمط الإتصالات داخل و خارج الأسرة المعوقة لأداء الأسرة لوظائفها.
 - حل المشكلات الفردية لأعضاء الأسرة.
 - تغيير بعض القيم و الإتجاهات السالبة و الأفكار السلبية لدى الأسرة ككل و التركيز على الأساليب الإرشادية التي تنير الطريق للأسرة حتى تقوم بأدوارها بشكل صحيح و منه يتحقق توازنها و تستمر في جو عال الجودة [على الدين محمد و اخرون ؛ 1987]

4- أسباب اللجوء إلى الإرشاد الأسري: حسب رأي خبراء الإرشاد الأسري؛ أنه توجد أسباب مقبولة للعمل مع جماعة الأسر أكثر من الأفراد و هي على النحو التالي:

- يتأثر الأفراد بشدة و يؤثرون على أسرهم ، و من ثم؛ فإن العمل مع شخص مستقل عن أسرته يتجاهل مصدرا هاما من تطور النفسي.
- من الوجب بمكان تغيير نمط التفاعل داخل الأسر كي يتم تغيير سلوك أعضاءها.
- عادة ما تؤثر مشكلة العميل على أعضاء الآخرين في الأسرة.
- يحصل أعضاء الأسرة الآخرين على فهم أكبر لأنفسهم و الأنماط تفاعل أسرهم من خلال المشاركة في مشكلة عضو معين من أعضاء الأسرة.
- إذا كانت المشكلة في الأسرة ؛ فإن من النادر؛ أن يستمر التقدم الذي يحققه الإرشاد الفردي، فالتقدم يتحقق عندما تسمح العلاقات الأسرية بهذا التقدم. و إلا فإن كل الجهود تذهب في مهب الريح، و يعتل المعتل أي الحالة و ذلك بسبب الصراع أو الفصام الأسري أو الصدام الخفي و الذي يعبر عن علاقة أسرية معتلة.
- الإرشاد الأسري هو أكثر منطقية و أسرع و أكثر نجاحا و غير مكلف ماليا ، لو قصرنا العمل على الفرد؛ الذي من المفترض ؛ يكون موضوع العملية الإرشادية.
- يعكس الشخص المضطرب جانبا محدودا من إضطراب والديه أو أعضاء أسرته [المؤمن : 2004]

5. متى نلجأ لإستخدام الإرشاد الأسري:

الحالات التي لا نلجأ فيها لإستخدام الإرشاد الأسري (لا)	الحالات التي نلجأ فيها لإستخدام الإرشاد الأسري (نعم)
1. عندما يصّر أحد أعضاء الأسرة أو أكثر على خصوصية التقييم الفردي. 2. إذا كان ضروريا ، للأسرة أن تقوي محاولات أعضاء الأسرة للإنقصال ، كزواج الإبن مثلا. 3. تفرق أعضاء الاسرة دون رغبة في التصالح فيما بينهم. 4. للأسرة خلفية و تاريخ تخريب للجهود الإرشادية. 5. عندما العضو المسترشد في رأي أسرته. 6. ظهور نوبات ذهان شديد لدى المسترشد	1. عندما تتعلق المشكلة بالطفل أو المراهق. 2. حين يدرك الزوجان أو أعضاء الأسرة أن المشكلة تتعلق بهم. 3. المشكلة المعروضة هي مشكلة أسرية أو زوجية حقيقية 4. ظهور أزمة ، مرض ، فقدان عمل، وفاة أو حتى مرحلة إنتقال طبيعية في دورة حياة الأسرة. 5. حصول أحد أهضاء الأسرة على علاج نفسي بالمصحة. 6. تحسن أحد أعضاء الأسرة أدى إلى مشكلة لدى عضو آخر 7. فشل الإرشاد الأسري الفردي أو الجماعي لأحد الأفراد ، مع إنغماس الفرد في مشكلة أسرية أو يحتاج إلى توضيح بعض الأمور الأسرية، أو هناك حاجة لتعاون الأسرة لتسمح للعمل بالتغيير

المراجع :

- إخلص علي السويدي (1426هـ): العلاج الأسري - جامعة الملك سعود - كلية التربية- المملكة العربية السعودية.
- السيد صالح الحزين (1990) : إختبار دليل التفاعلات الأسرية ، دراسة في الصدق و الثبات مجلة علم النفس - العدد الثالث عشر.
- الشناوي؛محمد محروس:نظريات الإرشاد و العلاج النفسي، القاهرة ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع
- الزيايدي محمود (1987): علم النفس الإكلينيكي ؛ التشخيص و العلاج- القاهرة المكتبة الأنجلو مصرية.
- المؤمن داليا (2004) : الأسرة و العلاج الأسري- القاهرة - دار السحاب للنشر و التوزيع

نظريات الإرشاد الأسري

• النظرية السلوكية في الإرشاد الأسري:

المدخل السلوكي ينظر للأسرة على أنها المجال الحيوي الذي من خلال تتم عملية التعلم؛ حيث من خلالها يتعلم الفرد الإتجاهات و القيم و من خلالها؛ كذلك تنتقل الأعراف و تتنقل لديه

مختلف الممارسات ؛ إنها تمارس عليه السلطة (سلطة الأسرة) و الفرد هو حامل لبصمات أسرته، و يشير الكفافي 1999 إلى دور الأسرة التي يعتبرها شبكة متداخلة من المواقف و المشاعر و الأساليب السلوكية الموجهة من فرد إلى آخر داخل الأسرة ؛ حيث يمكن أن يحدث أن عضوا يكون متعاطفا مع عضو اخر فيقوم بمساندته و تقديم له الدعم ، و في الوقت ذاته؛ يمكنه كذلك؛ أن يعارض عضوا ثالثا آخر و كما يمكن أن يتحدى عضوا رابعا و هلم جرّ . و هكذا يتضح في الأخير؛ أن الأسرة هي البيئة الأولى أين يتعلم كل أعضاء الأسرة طريقة التعامل مع مختلف أعضاء الذين ينتمون للأسرة الواحدة ، و عن طريق التعميم يصبح هذا السلوك لديهم؛ نمطيا خارج نطاق الأسرة، أو قال الكفافي؛ أن عن طريق التعميم ينتقل هذا السلوك في معاملة الآخرين خارج نطاق الأسرة.

1. مبادئ المقاربة السلوكية:

الهدف النهائي بالنسبة للمدخل السلوكي، بأنه تغيير " إتساقات التدعيم" حتى يتعلم أعضاء الأسرة، أن يقدموا التدعيم الإيجابي للسلوك المرغوب فيه؛ عوض تدعيم السلوك غير المرغوب (السلوك المشكلة) ، و التدعيم الإيجابي هو المؤشر الدال؛ على أن الفرد قد تعلم سلوكا مرغوبا، و قد يأخذ التدعيم الأشكال التالية :

✓ **تدعيم بسيط** : إبتسامة دالة على الرضا ، كلمة تقدير دالة على قيمة الإستجابة.

✓ **تدعيم أكثر تعقيد**: كمنح الشخص أدوار ذات أهمية داخل الأسرة أو إمتياز.

يشير السلوكيون إلى أنه يوجد بعض الأخطاء يرتكبها بعض الآباء و هو قيامهم؛ بتدعيم بعض الممارسات الخاطئة لأبناءهم؛ ظنا منهم أنهم أحسنوا التربية و التوجيه ، مثلا حين يقوم أحد الأبناء بسلوك تدميري ؛ مثلا كتخريب ممتلكات المنزل ، فعوض معاقبته ، يتدخل الآباء لإشغال الإبن بنشاط اخر - إنما تدخل الأب من وجهة نظر السلوكيين هو تدعيم لسلوك التدميري للأب ؛ لأن يحقق له ميزتان :

➤ **الميزة الأولى**: أنه لفت إنتباه الوالد.

➤ **الميزة الثانية** : إجبار الوالد على التورط معه.

هذا الشكل من التدعيم (تدعيم السلوك التدميري) ؛ و هو غير مقصود ؛ و يعرف في المصطلح السلوكي بالتعلم العرضي أو التعلم المصاحب، وقد يأتي هذا النوع في السياق الأسري في حالة قيام الأب أعضاء الأسرة الاخرين أمام الطفل بخصوص أمر يتعلق بالطفل نفسه ، لأن تصرف الأب (أي التعارض) سيخلق عند الطفل إنطباعا ، بأنه محور إهتمام الأسرة.

إن المرشد السلوكي لم يسعى من خلال تدخلاته أن ينشئ إطار مرجعيا من خلاله ينسبون الصعوبات و المشكلات التي تعترض الأسر مثلا؛ أن يفترض مشكلات و صعوبات قد تنبع من:

➤ قد يعود مصدرها إلى خبرات مبكرة في حياة الفرد.

➤ قد ترتبط بعوامل بيولوجية

➤ قد تعود إلى السياقات البيئة الشخصية

إنما عمدوا إلى تحليل التجاوزات الدقيقة التي تزيد من حدوث السلوك ، كما أهتموا برصد العوامل التي من شأنها أن تدفع بالسلوك في الإتجاه المرغوب فيه. (إخلاص علي السويدي؛ 1426هـ)

و من أساليب الإرشاد السلوكي الأسري ، التحليل السلوكي للنسق الأسري و غايته تحديد السبب الرئيسي في لجوء الأسرة إلى إعتقاد سلوك نمطي سيكون له وزنه في معادلة توليد التوتر و الإضطراب الذي سيصيب أحد أعضاء و بعضها أو كامل أعضاء الأسرة.

و يشمل التحليل السلوكي للنسق الأسري تقدير وظائف الأسرة الذي يدوم لجلسات التي قد تأخذ الطبع الفردي أو الثنائي أو الجماعي و قد يشمل التحليل السلوكي كذلك ملاحظات طبيعية للتفاعلات الأسرية.

وقد يلجأ المرشد السلوكي الأسري خلال عملية تقدير وظائف الأسرة إلى:

- عقد تحالف إرشادي مع كل أفراد الأسرة.
- استخدام المشكلة المقدمة كنقطة إنطلاق لتحليل وظائف الأسرة.
- تسجيل معلومات مفصلة عن ملاحظات كل فرد من الأسرة (المشاعر، الأفكار) حول المشكلة المقدمة.
- جمع معلومات مفصلة حول تفاعل كل فرد في الأسرة داخل النسق الأسري و إتجاهاته و مشاعره وسلوكه نحو أعضاء الأسرة الاخرين و كذلك دافعيته.

على القائم بعملية الملاحظة أن ينتبه إلى أمر هام و هو:

مخطئ من يعتقد؛ أن أنماط السلوكات الأسرية يغلب عليها الطابع الفوضوي أو العشوائي. فهي نادرا ما تكون عشوائية (لا يجوز التعميم إذن) ، لأن السلوك النمطي؛ من وجهة السلوكية؛ متعلم أي مكتسب؛ فأنت عندما تقوم برصد سلوك أسرة فأنت تقوم بتسجيل السلوك لأكثر لل تكرار و الذي يمتد في الزمن أي هي مستمرة ، إن ميلها لتكرار تلك السلوكيات ، إنما جاء نتيجة تلقيها لدعم و تعزيزات (مكافآت).

للتعرف على أنماط التفاعلات الأسرية ، يعتمد السلوكيون طريقة مسح التدعيم الذي يتمثل في التوجه بحزمة من الأسئلة تستهدف الأسرة تحاول من خلالها معرفة ما يلي:

- 1) أسئلة موجهة إلى كل عضو من أعضاء الأسرة لوصف الأنشطة الأكثر شيوعا للأسرة.
- 2) أسئلة لمعرفة فئة الناس الأكثر إتصالا ، و معرفة الفضاءات الأكثر تفضيلا لقضاء أوقاتهم و كذلك معرفة المواضيع الأكثر تناولا فيما بينهم. أو مع غيرهم.
- 3) يطلب منه أعضاء الأسرة تسمية أو تحديد الأنشطة و الأماكن و الناس و الأشياء التي يحبون قضاء معظم أوقات فراغهم
- 4) للكشف عن مواطن عدم الإشباع في الأسرة و ذلك من خلال ملامح الفرق بين التدعيمات الأنية و التدعيمات المرغوبة

هذا كله يتم في التحليل السلوكي للنسق الأسري لتقدير وظائف الأسرة؛ أمّا فيما يتعلق **التحليل الوظيفي** يقوم المرشد السلوكي بالبحث عن الإجابات عن الأسئلة التالية:

➤ كيف تعيق المشكلة هذا الفرد و أسرته خلال الحياة اليومية؟

- كيف تساعد المشكلة المقدمة هذا الفرد و أسرته في التجاوب الإيجابي (التكيف، التفاعل الإيجابي) مع الحياة اليومية؟
- ماذا يحدث إذا أهملت المشكلة؟
- ماذا سيكسب الفرد أو الأسرة إذا ما حلت المشكلة أو أختفت؟
- من الذي يدعم المشكلات بالإنبتاه و التعاطف؟
- تحت أي ظرف تَقَلّ أو تزيد حدة المشكلة؟ و أين؟ و متى؟ و مع من؟

(الكفافي؛1999)

3. أساليب تكفل الإرشاد السلوكي بالأسرة: بعد جمع البيانات بدقة عن الأسرة و مختلف أعضائها مع تحديد طبيعة المشكلة (السلوك المشكلة) التي يعاني منها أحد أعضاء و الذي أحل بنظام الأسرة و بالتالي هو بالنسبة للمرشد السلوكي يمثل جوهر المشكلة. و لا يمكن الوصول إلى هذا التشخيص إلا عن المتابعة و رصد مختلف الأحداث المؤكدة على وجود أزمة جعلت الأسرة تعيش حالة معاناة.

و للمرشد السلوكي أساليب ؛ في أجندة العملية الإرشادية ؛ و هي معتمدة عند السلوكيين كافة أشار إليها الكفافي في كتابه و هي:

- ❖ التدريب على التوكيدية.
- ❖ الإقتصاد الرمزي
- ❖ حل المشكلة

أ. التدريب على التوكيدية: يستخدم لدفع الفرد ليسلك سلوكا معيناً للتعبير عن نفسه و لبلوغ حقه بطريقة تشبعه و ترضيه و تقلل من مشاعر التوتر و الضغط لديه و عند استخدام أسلوب التوكيدي (تأكيد الذات) لا بد أن تكون الأهداف واضحة منها:

- تعديل الإستجابات الخارجية في التعامل مع الموقف.
- التخلص من مشاعر الذنب
- التأكيد على التعبير الخارجي للتخلص من مشاعر التوتر و القلق.

(الرشيدي و السهل ؛ 2000)

كما تتضمن البرامج الإرشادية السلوكي في مجال الإرشاد الأسري على مختلف أشكال التدريب على التوكيدية و منها آلية التواصل إذ تعتبر إحدى مداخل الإرشاد الأسري السلوكي ، إذ عن طريقها يمكن أن تدفع بالفرد لأن يعبر عن مشاعره و من ثم حل مشكلاته المسببة له للتوتر.

هذا الإجراء يدفع بالمرشد لأن يطلب من أفراد الأسرة أن يعيدوا محاولاتهم للإتصال مع مشاعرهم و أن يدرّبوا من قبل مرشدين بإنخراط أفراد الأسرة القادرين ، و قد يلجأ المرشد إلى استخدام التعليمات و التغذية الراجعة و النمذجة و التدعيم الإيجابي في تشكيل مهارات الإتصال متى تم التعبير عنها بأسلوب واضح مختصر و مباشر يناسب كل عضو من أعضاء الأسرة حتى يتطابق التعبير اللفظي مع التعبير غير اللفظي.

و يشير الكفافي 1999 إلى الفائدة المرجوة من التدريب التوكيدي و قد بيّنها من خلال النقاط التالية:

- ❖ تقديم المساعدة لعضو الأسرة أن يثبت وجود (أكيد ذاته) داخل الدائرة الأسرية حين يمتلكه إحساس أن الأسرة لم تتصفه.
- ❖ تمكّن العضو في الإستجابة بشكل أكثر مباشرة و توكيدية في الأحداث و المواقف التي يكون لها نتائج هامة بالنسبة له.
- ❖ تقديم المساعدة للعضو في الأسرة أن يعبر عن مشاعره الإيجابية و المحبة نحو بعض الأشخاص المهيمين في حياته.

ب الإقتصاد الرمزي: أسلوب شائع الإستخدام ؛ يشير إلى إستخدام بعض المثيرات بعد أن نعطيها معنى (مسميات) قد تكون في شكل بطاقات / نجوم / علامات ، فحين يجيبنا الشخص إجابة مرغوبة يقوم المرشد بتدعيم بجائزة أو بطاقة أو علامة أو نجمة ، و حين يجمع الطفل عدد العلامات فهو يعلم مسبقاً أن هذا المجموع سيؤهله لينال المكافأة

في المجال الإرشاد الأسري ؛ يقوم المرشد بتحديد السلوك المرغوب في المقابل يضع نقاط المكافأة ؛ و بعد نهاية الإختبار؛ يتم حساب عدد نقاط المكافآت و هنا قد يُكرم العضو أو يُهان. و النقاط هي الفاصل. أنظر الجدول (كفاي 1999):

نقاط المكافآت	نقاط السلوك المرغوب فيه	نقاط المكافآت	نقاط السلوك المرغوب فيه
02	فنجان قهوة	02	تمشيط الشعر
10	تناول الطعام في المطعم	03	فرش السرير
05	قطعة واحد من الأيس كريم	05	أخذ سلو المهملات إلى الخارج
05	شريحة واحدة من الكعك	05	غسيل الأطباق

ت. حل المشكلة:

يشير الكفاي؛ إلى أنّ مفهوم حل المشكلة من منظور المدخل السلوكي؛ على أنه عملية مساعدة يهدف إلى تأهيل الأسرة للتعامل بكفاءة عالية مع مختلف المواقف التي تعترضها في حياتها اليومية.

و لحل المشكلة مجموعة خطوات هي كالتالي:

- إقرار أعضاء المشكلة على وجود مشكلة؛ أي تهديد؛ في علاقاتهم.
- وضع تعريف واضح للمشكلة و بمصطلحات سلوكية تحدث أو لا تحدث، و تحديدها بمصطلحات إيجابية أكثر منها سلبية.
- الحصول على وقت محدد للمناقشة (ليس أثناء الشجار)
- التركيز على مشكلة واحدة في وقت محدد.
- تحديد عدد من الحلول السلوكية المحددة للمشكلة (بإستخدام فترة العصف الذهني إذا إستدعى ذلك) دون إصدار حكما على الذات أو على الآخر.
- تقييم كل حل بديل و مقترح بتحديد مميزاته و عيوبه و إختيار حل عملي و مناسب لكل الأفراد (عبد المؤمن 2004, Dattilio & Al 1998, Pines,1996)

03 / الإرشاد سيكودينامي: لأحداث الماضي و اللاشعور و خبرات الطفولة وزن في معالجة و الإرشاد السيكودينامي، فالمرشد ، و هو يجري مقابلة مع المسترشد، يتحول مرآة عاكسة تظهر للمسترشد شريطا من الأحداث تبرز خبراته الطفولية الغير مفسرة و و من اللاشعور كذلك ، و هو يعرضها على المرشد لتصبح على تماس مع العقل الشعوري و هنا يبدأ المسترشد كأحداث ماضية في فهم العلاقة الإرتباطية بينه و بين حاضره (الواقع) ، ثم تحدد المشكلة و بعدها تصاغ و يبدأ الطرح و تحدد الأساليب و الفنيات و تستمر العملية الإرشادية إلى تنتهي بحل للقضية.

مثلا على أي أساس أختار الزوج زوجته؟ يختار الفرد شريكته من أجل إشباع حاجاته التي أفتقدتها أثناء طفولته و من هنا تكون عملية إدراك كل فرد لشريك حياته – إلى حد كبير – تبعا لحاجاته هو الذاتية.

• **عملية الإرشاد السيكودينامية:** أهداف الإرشاد الأسري السيكودينامي: تهدف العملية الإرشادية خلال عملية معالجة حالات الخلل و الإضطرابات التي تصيب الأسر إلى ما يلي :

- ✓ رفع الضيق و إزالة الإضطراب الذي أخلّ بوظيفة الأسرة
- ✓
- ✓ تمتين العلاقة و دعم المصادر المشتركة لحل المشكلات.
- ✓ تذييل الصراع و بالموازاة تجويد طريقة أساليب التعامل بين أعضاء الأسرة.
- ✓ تشجيع إستخدام بدائل للضوابط الكابحة للإضطرابات و تزويد الفرد بمنظومة دفاعية لأحتواء مختلف الإضطرابات المتوقعة و من ثم تزويد من فرص التكيف و الملاءمة للفرد
- ✓ زيادة تكامل العلاقات على مستوى الجنسي و الوجداني و الإنفعالي
- ✓ زيادة نمو العلاقة و نمو كل طرف كفرد و ليتلاءم نمط الزواج مع إحتياجات مزيد من نمو الأسرة

• **خطوات الإرشاد الأسري السيكودينامي:**

بداية لابد أن نشير إلى الإعتقاد الجازم لدي هذا المذهب الإرشادي الذي يؤكد على أن غالبية الصراعات ذات المصدر اللاشعوري تعاد من جديد لتطرح على حياة الفرد في شكل ممارسات يغلب عليها حالات من العصاب. لكن كيف السبيل لتخليص الذات من هذه الدوامة؟

ينطلق السيكوديناميون من المبدأ التالي : أن المسترشد حين يحصل على فهم و إستبصار لهذه الأنماط العصبية ، يتحولون إلى أشخاص واقعيين ، فالتغيير من خلال الإستبصار بالمشاعر و الفهم يعد هدفا مقبولا لهذا الإتجاه.

و عليه تبدأ العملية الإرشادية بالبحث عن المشكلات المخيمة على الذات المسترشدة و بعد عملية الكشف عنها فإن ذلك يوصل المرشد و هو يعاين المسترشد إلى التعرف على محتوى الإضطراب .

ينصح هذا الإتجاه الإرشادي أنه من المفيد عند إتصال بالزوجين لابد من الأخذ بعين الإعتبار مختلف أعضاء الأسرة الاخرين ذي الصلة المباشرة بالزوجين الذين قد يكون لهم دور في نشأة الصراعات و من هؤلاء الأعضاء نذكر؛ الأاطفال ، الأجداد و حتى الأقارب البعيدين.

ثم تأتي مرحلة ثانية و هي التركيز على الزوجين حتى يستبعد المرشد الأعضاء الآخرين ثم ليكرر العملية لمرة أو مرتين في الأسبوع و سيتضح أن الزوجين سينكران الطبيعة الحقيقية للصراع متخفيان وراء الإسقاطات على العلاقات الأخرى كعلاقة الوالد- الوالد و الولد - الجد .

إذن سبب عدم مقدرة الزوجين من حل الصراعات الزوجية ؛ يرجع حسب هذه النظرية؛ هو كونهما يميلان إلى الإحتفاظ بمسافة دفاعية ، و ذلك بوضع أعضاء آخرين من الأسرة فيما بينهم. كما قد يلجأ أي زوجين أن يقيما تحالفا دفاعيا مع شخص اخر أو مع أحد من الأقارب.

و ينصح أصحاب هذا التوجه إلى وجوب تجنب القيام بتدخلات مباشرة كالتوجيه، الإيحاء ، و النصح. لأنها تدفع بالمعالج لأن يتحول إلى وصي و هذا سيؤثر حتما على مسار العملية الإرشادية .

و الذي يجب القيام به ، حسب هذه النظرية، هو :

لابد من أن تستمر عملية الإرشادية بشكل معمق يسمح الكشف التدريجي للدوافع اللاشعورية بشرط أن يكون العمل مع الزوجين معا. فالمنطق العلاجي في جمع الزوجين و رؤيتهما معا هو لا ينبغي التركيز على الوظائف التشريحية و الأضطرابية (المرضية) للزوجين ؛ بل لا بد أن يكون التركيز على ديناميات العلاقة و التي تتمثل في وظائف الدور المتبادلة التي تحدد علاقات الزوج و الزوجة. هذا الإجراء يخلص بالإجراء إلى مساعدة الزوجين على فهم ما يعكر علاقتهما بالفعل (التعرف على المشكلة الحقيقية) ، كما يعمل على تعميق الصدق العاطفي بينهما و هو قيمة جوهرية في تحقيق التقارب بين الزوجين و هما بحاجة إلى هذا الضروري في حياتهما الزوجية. كما يعمل هذا الإجراء إلى رفع الحواجز و حل الدفاعات المخفية و أيضا الخلط و عدم الفهم.

إن المرشد الأسري السيكودينامي؛ و هو يعيد لعملية البناء (إعادة ترميم للعلاقة)؛ يكتشف الصراعات الحالية و جذورها و يعمل؛ كذلك؛ على كشف التعارض بين الواقع و المثالي في علاقة والدي الزوجين، و يتعامل مع إسقاطات و طرح أحد الطرفين على الآخر.

في تشجيع المرشد لإختبار الواقع ، يستخدم ذاته بإنفتاح كأداة لمثل هذا الإختبار؛ و حينما يسقط أحد الزوجين حاجاته غير المشبعة على العلاقة؛ يستقبلها المعالج بتأكيد و تدعيم مما من أمل كل طرف للحصول على الرضا من الآخر.. (عبد المؤمن ، 2004)

المحاضرة رقم 04: المقاربة البنائية في الإرشاد الأسري

تري المدرسة البنائية أن حالة الإضطراب التي تعاني منها الأسر ناتج عن سوء تنظيمها الذي أحل بوظيفتها، و من هنا حددت المقاربة البنائية هدفين أساسيين عند عملية إرشاد الأسر يتمثلان فيما يلي :

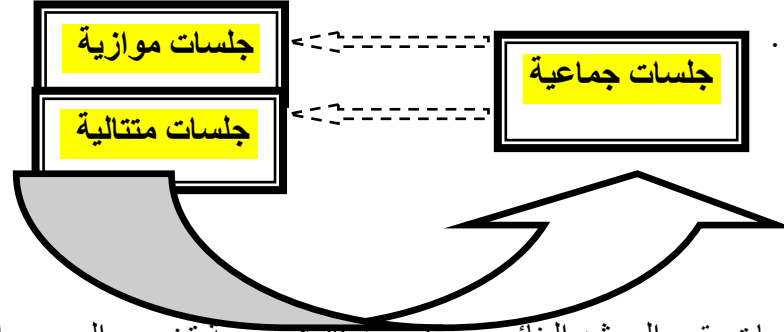
1. هدف تنظيمي أي السعي لتنظيم الأسر. (إعادة بناءها)

2. تغيير وظائفها (تأصيل وظائفها)

هذان الهدفان يمثلان مدخلا للعملية الإرشادية؛ و سبيلان لإعادة بناء الأسر من خلال حل مشكلاتها، و لكي تفلح العملية الإرشادية ، فإنه من الضروري أن تكون منهج التعامل مع المشكلات

بشكل مباشر ، كما أنه يجب أن العملية عينية وموجهة بالفعل .و من هنا يجب الإشارة إلى أن من خصائص العملية الإرشادية البنائية أنها قصيرة المدى.

- أسلوب عمل المرشد الأسري البنائي:
للمرشد البنائي أسلوب عمل لحل المشكلات الأسرية ، كما هو موضح في الشكل التالي:

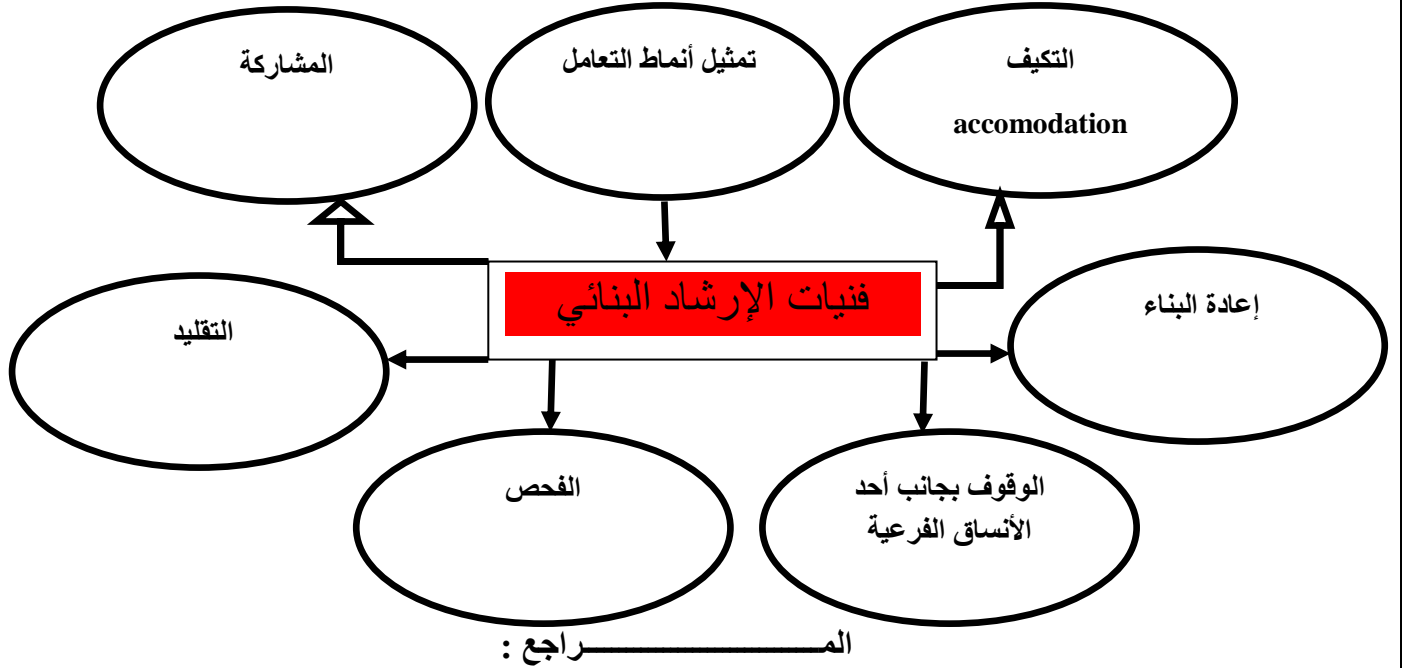


و في أثناء الجلسات يقوم المرشد البنائي بعرض مسكلات فرعية تخص المجموعات الفرعية. و العملية الإرشادية تستوجب من المرشد البنائي خلق نوعين من التفاعل و هما كالتالي:

- ❖ النوع الأول : يشجع التفاعل بين أعضاء ، و في هذا النوع لا يتدخل المرشد فب المناقشة ، لكن يبقى دوره كمراقب أو مقوم ، أو معلق. و يسمى بتيسير الإنخراط..

❖ هو مركز الإنخراط مما يرقى بالتفاعل بين أعضاء الأسرة و المرشد أي ان المرشد يمكنه الإنخراط في مشاركة الأسرة من داخل النسق ؛ كما يمكنه الملاحظة و التعليق خارج النسق معتمدا على ماهية الحاجات التي يعاد بناؤها في أي لحظة. (الكفاي 1999)

• فنيات الإرشاد البنائي.



- التميمي ، نادية (1418): العلاج النفسي السلوكي ، أساليبه-ميادينه- تطبيقه- القاهرة- دار الفجر للنشر و التوزيع.
- الرشيدى، بشير صالح و السهل، راشد علي (2000): مقدمة في الإرشاد النفسي – الكويت- مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع.
- الزيايدي، محمود (1987): علم النفس الإكلينيكي- التشخيص و العلاج- القاهرة – مكتبة الأنجلو المصرية.
- الشناوي، محمد محروس (السنة غ/م): نظريات الإرشاد و العلاج النفسي- القاهرة – دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع.
- المؤمن، داليا (2004): الأسرة و العلاج الأسري- القاهرة – دار السحاب للنشر و التوزيع
- كفاي، علاء الدين(1999): علاج الأسرة ،العلاجات التحليلية و السلوكية و النفسي مجلة علم النفس العدد50 و العدد 50

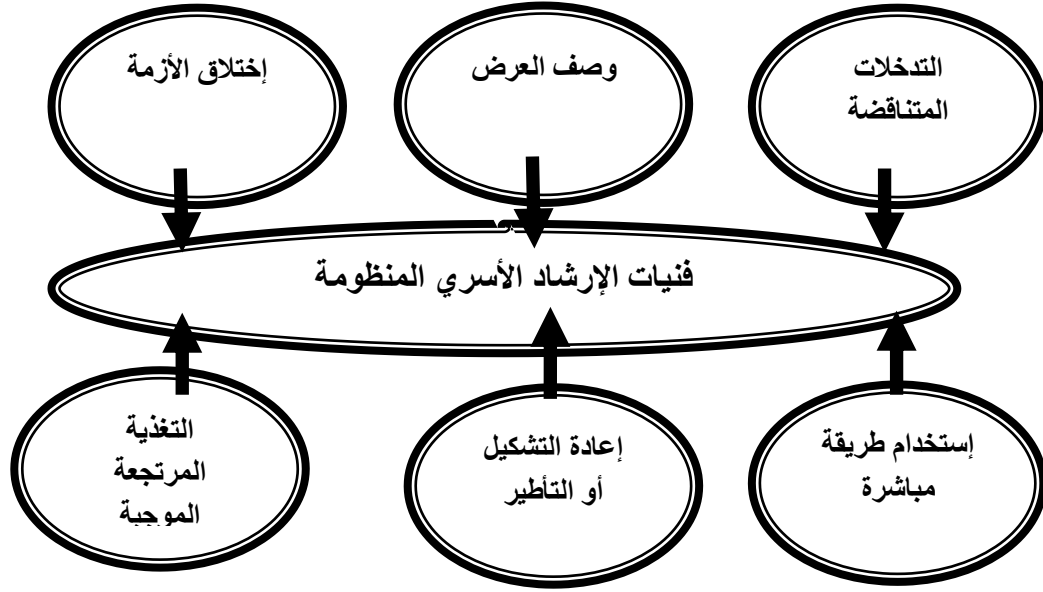
المحاضرة رقم 05: المقاربة الإرشادية الأسرية المنظومية

(إرشاد أو علاج ميلانو المنظومي)

يرجع هذا من الإرشاد إلى Mara Selvini Palazzli التي قامت بإنشاء مركز علاجي بمدينة ميلانو الإيطالية عام 1967 ، ثم أشتهر هذا العلاج بفضل Liogi ؛ Gianfrancoecchini ؛ Guilian Prata .

1987 و كان لأفكار ' Bateson دور في تطور هذا الإتجاه العلاجي ، كما أستفاد من فلسفة Watzlawick Paul (عبد المؤمن 2004).

فنيات الإرشاد المنظومي: الشكل يوضح الفنيات المعتمدة من الإرشاد المنظومي:



1- التدخلات المتناقضة: Paradoxical interventions

عوض أن يطلب المرشد من العميل (الزوجة أو الزوجة) التوقف من السلوك المشكلة؛ يطلب منه أن يكرر السلوك لمرات عدة- و هي أمر مستبعد - أي غير متوقع. مثلا نجد الزوج يعاني من كثرة مطالب الزوجة و فضولها و تطفلها ؛ في حين تنتظر الزوجة إلى زوجها بارد المشاعر ولها إحساس أنه يتحجج حتى يبتعد عنها. فبدلاً أن تطلب منه أن يشاركها المكان و أن يحن عليها و أن يحدثها بلطف و برومانسية، عليها أن تستفزه أكثر؛ و في المقابل على الزوج أن يبتعد أكثر. و يفترض أن يدرك كل منهما سخافة تصرفاتهما الغير الصحية. (المعتلة / المضطربة).

2- وصف العرض Prescribing the symptom

هذا الأسلوب؛ نجده كذلك؛ عند جاكسون و هيلي Jackson & Haley صاحبا نظرية التواصل في الإرشاد الأسري. و تشير هذه الفنية إلى نطلب من العميل (الزوجة أو الزوج أو أحد أعضاء الأسرة) خلال الجلسة الإرشادية بمواصلة سلوكه بطريقة يبالغ فيها؛ كأن يطلب من الطفل مثلا أن يوصل في عملية الإزعاج بإصدار صرخة و يبالغ فيها و ما يميز هذه الفنية عن الفنية السابقة (التدخلات المتناقضة) هو أنها تكون أثناء الجلسة و قد وضع لها المرشد هدفين هما:

أ- الهدف الأول: تسليط الضوء على السلوك ، يفيد في جذب إنتباه الشخص مما يدفعه إلى أن يغير من نفسه.

ب- الهدف الثاني: أم المرشد يتحكم في الموقف ، حينما يحدث تناقضا و هي طريقة أخرى لتعزيز التغيير.

3- إختلاق أزمة: Creating a crisis

هو من مفاهيم نظرية التواصل ل Don Jackson و يشير المفهوم إلى أ، المرشد يقوم بإختلاق أزمة (موقف حرج و شديد) من أجل إيقاف التوازن الأسري و هي فنية لإجبار الأسرة على التغيير.

4- استخدام الطريقة المباشرة:

يطلب المرشد من الزوجين؛ أنه من الآن فصاعدا ؛ على الزوج أن يطلب كل شيء كان يحصل عليه في السابق ؛ بشكل تلقائي ؛ من زوجته (فنجان قهوة ، فطائر ، كي اللباس) } و من المتوقع أن يغير ذلك من القواعد التي تحكم العلاقة الزوجية.(القاعدة أن الزوج يحصل على ما يريد دون أن يطلب ، بينما على الزوجة أن تطالب ؛ مرارا لتحصل على ما تريده) و بمجرد أن تتغير القواعد ؛ يتوقف النمط المضطرب الوظيفة و تُحل مشكلة الزوجين.

5- إعادة التشكيل أو التأطير: Refarming

حين تكون الأسرة أو أحد أفرادها في وضعية أزمة، سيكون أسلوب التفكير عندهم جامدا هذا الأخير يجعلهم غير قادرين على التكيف مع الضغوط. هذه الفنية أي إعادة التشكيل؛ تقوم بتشجيع أعضاء الأسرة على تغيير مواقفهم تجاه المشكلة؛ و المرشد عليه استخدام لغة تتناسب و خبرات أعضاء الأسرة من أجل أن يكون لتدخله فعالية من جهة و أن تكون سهلة الفهم. و عادة ما يأتي المسترشد (العميل) إلى الجلسة الإرشادية بفكرة مقتنع بها عن الشيء الخاطئ و لماذا هو خاطئ ؛ مثلا ؛ زواجي مهدد بالإنهيار ، بحكم أن زوجتي تفكر في الرجوع إلى العمل أو إلى الدراسة عوضا العناية بالأطفال و تربيتهم." و هنا يكون تدخل المرشد بإعادة صياغة المشكلة أو إعادة تعريف الشكوى مع تحديد الموضوعات التي يمكن أن تستجيب للتغيير حتى تندعم إرادة الأسرة لتعمل بهذه الموضوعات.

6- التغذية الراجعة الموجبة Positif Feedback

الهدف منه هو جعل أنماط السلوكيات القديمة غير واردة من خلال دفع الأسرة إلى تعلم سلوكيات جديدة - و تستخدم هذه التقنية / الفنية بغية التفاعل بصيغة عكسية مع التغذية الراجعة السلبية ، كآلية ينشئ أزمة تحدث حالة من الإنفراج نحو العلاج كم أنه يؤمن الأسرة من البقاء ثابتة على وضعها السلبي. (المؤمن 2004)

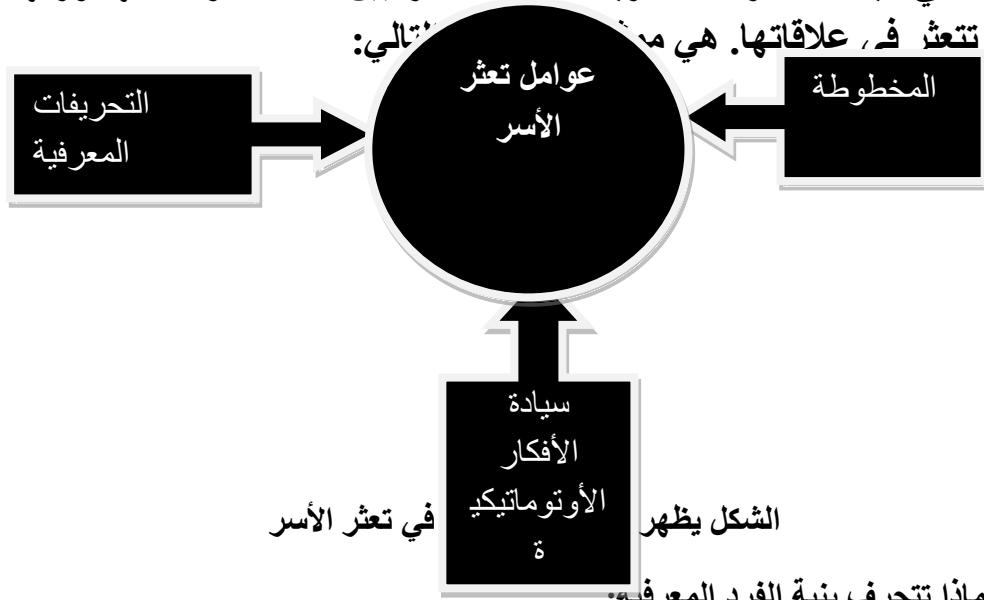
الإرشاد الأسري المعرفي

من بين أشهر إتجاهات الإرشاد الأسري المعرفي:

- الإرشاد المعرفي Aaron Beck
- الإرشاد الإنفعالي العقلاني السلوكي Elis Albert

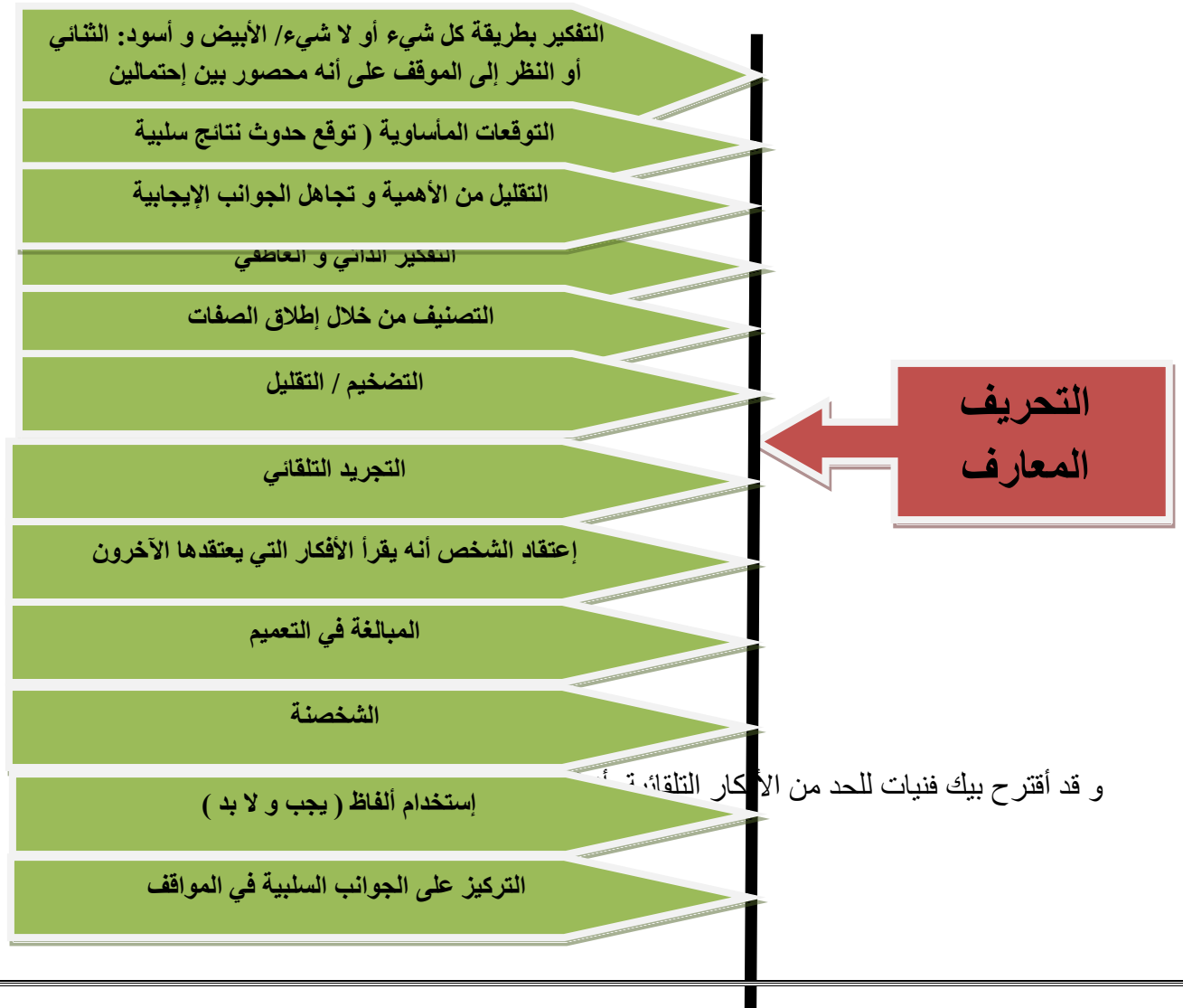
• العلاج المعرفي Victor Charles Raimy
• العلاج المعرفي Meichenbaum.

1. العوامل التي تجعل الأسرة مضطربة: حسب المعرفيين ؛ ثمة عوامل لها وزنها لتجعل من الأسرة تتعثر في علاقاتها. هي من المخطوطة التالية:



1- لماذا تتحرف بنية الفرد المعرفية:

حسب أرون بيك ، تعود إلى أسلوب تفكير الفرد غير الصحية ومنها: أنظر الشكل التالي:



- مناقشة أحدث الخيرات الانفعالية
- تحديث مهنة الحادثة
- تحديد الاعتقادات و الافتراضات الأساسية غير الفعالة
- تحديد الأفكار التلقائية

فنيات للحد من الأفكار التلقائية

- الإبعاد و فض المركزية
- تدفقة, الاستنتاجات
- اعادة التشكيل و اعادة الصياغة

فنيات تحدي الأفكار التلقائية

نشاط تكويني: تعرف على مختلف الإتجاه المعرفي